العنوان:	التفاعل الثقافي ما بين المغرب الأوسط والأندلس (القرنين 7 - 8 هـ) (13 - 14م)
المصدر:	مجلة الحكمة - مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع - الجزائر
المؤلف الرئيسي:	نبيلة، رزقي
المجلد/العدد:	ع 20
محكمة:	نعم
التاريخ الميلادي:	2013
الصفحات:	211 - 224
رقم MD:	414768
نوع المحتوى:	بحوث ومقالات
قواعد المعلومات:	AraBase
مواضيع:	الجهاد، المغرب، الأندلس، العلاقات الثقافية، التفاعل الثقافي، العلماء المسلمون، الهجرة الخارجية، التجارة الخارجية، المذاهب الفقهية، رحلات الحج
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/414768

التفاعل الثقافي مابين المغرب الاوسط و الاندلس
(القرنين 7-8هـ)(13-14م)

الأستاذة رزقي نبيلة

جامعة أبو بكر بلقايد- تلمسان

لتاريخ المغرب والاندلس اهمية كبيرة في دراسة التاريخ الاسلامي العام و الخاص فبخصوص المغرب وا لأندلس دراستهما متصلة ووثيقة الصلة ،لان ما كان يجرى في المغرب له صداه في الاندلس وما يحدث في الاندلس له رد فعل في المغرب،وانضمام المغرب و الاندلس الى الدولة الاسلامية الكبرى ،اعطاها طابعا مميزا وقسم الدولة الاسلامية الكبرى الى قسمين كبيرين قسم شرقي له نظمه وحضارته و تقاليده و قسم غربي له مقوماته و ثقافته ومن ناحية التاريخ العام تتضح لنا اهمية دراسة تاريخ المغرب و الاندلس ،دلك لان الحضارة الاسلامية التي ازدهرت في المشرق ،انتقلت الى المغرب و الاندلس و انتشرت العلوم و الفنون العربية في الاندلس و صقلية و انتقلت الى اوربا وبدلك لعبت المغرب و الاندلس دورا كبيرا في ازدهار الحضارة الإنسانية فهل للهجرة دور في توطيد العلاقات التقافية ما بين المغرب و الاندلس؟وما هي العوامل التي شجعت على التبادل التقافي بين الاقليمين؟

المراد بلفظ المغرب :

هو كل ما يقابل المشرق من بلاد ، فحقيقة المغرب هو ضد المشرق على اصح التأويلات وأوضح الدلالات هو المكان الواقع في شق ألغرب اداستعمل الجغرافيون والمؤرخون مصطلح المغرب لوصف معظم المناطق التي تمتد من الحدود الغربية لمصر وحتى شواطئ المحيط الاطلسي(1) كما ان الاصطخري يذكر على ان لفظ المغرب يشمل كل ما يلي: مصر غربا ويقسمه الى قسمين شرقي ويشمل افريقية وتاهرت وطنجة و السوس وزويلة وغربي وهو الاندلس(2) فإذا كان المقدسي يدخل مصر في المغرب نجد الاصطخري يدخل

الاندلس في المغرب (3) كما ان المؤرخ الاندلسي ابن سعيد المغربي يعتبر هو الاخر مصر ضمن مجموعة البلاد المغربية باعتبارها القاعدة السياسية والعسكرية والثقافية لهذه المنطقة الغربية في الفترة الاسلامية الاولى وقد يؤيد ذلك ما يرويه ابن عذارى من ان الخليفة الاموي هشام بن عبد الملك قلد عبيد الله بن الحبجاب ولاية مصر والمغرب والأندلس فكان له من العريش شرقا الى المحيط الاطلسي غربا الى جبال البرتات عند الحدود الفرنسية شمالا (4) وفي ايام العباسيين زاد مدلول المغرب اتساعا ، فصارت الشام ايضا ضمن المغرب اذيروي المسعودي ان العباسيين قسموا مملكتهم الى قسمين وهما المغرب ويشمل الشام ومصر وافريقية وما يليها غربا والمشرق ويشمل بلاد فارس وما يليها شرقا وعلى هذا الاساس قسم هارون الرشيد مملكته على ابنائه الامين والمأمون والمؤتمن.

اتفق المؤرخين الجغرافيين على تحديد كلمة مغرب بالأراضي الاسلامية الممتدة غربي مصر الى المحيط الاطلسي فهناك المغرب الافريقي والمغرب الاندلسي ولهذا فان كلمة مغرب او مغاربة فقد تعني ايضا الاندلس وأهله (5).

وعلى هذا الاساس كانت مدينته الاسكندرية هي الحد الفاصل بين المغرب والمشرق ولهذا عرفت بباب المغرب لأنها كانت معبرا للمغاربة القادمين من المغرب او العائدين اليه قصد تجارة او طلب العلم و تاديه فريضة الحج .

وهكذا نرى ان مدلول لفظ المغرب في العصور الوسطى كان اوسع من مدلوله اليوم خصوصا بعد ان خرج منه القسم الاوروبي (6)وخرج المسلمون من الاندلس (7) واصح قاصرا على بلاد شمال افريقيا وقد قسمت بلاد المغرب حسب ما اصطلح عليه جغرفيا الى ثلاثة اقسام نضرا لبعدها على الخلافة الاسلامية بالمشرق وهي :

المغرب الادنى :

يسمى ايضا افريقية وكان يشمل جمهورية تونس الحالية وبعض الاجزاء الشرقية من الجزائر وكانت عاصمة القيروان ايام حكم الاغالبة ثم المهدية ايام الفاطميين ثم مدينة تونس منذ عهد الحفصيين الى اليوم.

المغرب الاقصى :

يعتبر امتداد للمغرب الاوسط لميوعة الفواصل بينهما ويعتبر نهر ملوية هو الحد الفاصل بينهما شرقا ويمتد الى محيط الاطلسي غربا (8)

المغرب الاوسط :

يتوسط المغربين الادنى والأقصى ويشمل بلاد الجزائر وكانت عاصمته مدينة تاهرت في عهد الدولة الرستمية وفي ايام الدولة الزيرية والصنهاجية التي خلفت الفاطميين في حكم المغرب صارت العاصمة مدينة اشير ثم انتقلت العاصمة الى مدينة تلمسان غربا ايام دولة بني عبد الواد اوبني زيان في القرن 7ه (9) وتعتبر تلمسان قاعدة المغرب الاوسط وهي دار مملكة زناته وموسطة قبائل البربر ومقصد التجار (10)

1- **الامتداد الجغرافي للمغرب الاوسط ابان القرنين (13،14م)-(7،8ه):**

تعتبر الدولة الموحدية من اعظم الدول في التاريخ الاسلامي لقد تمكنت من تحقيق المغرب باقسامه المختلفة ممتدا من برقه شرقا الى المحيط الاطلسي غربا ومن سواحل البحر المتوسط الى مشارف افريقية المدارية جنوبا هذا بالاضافة الى سيطرتهم على بلاد الاندلس والتاريخ يشهد بان دولة الموحدين كانت اخر الدول الاسلامية في المغرب التي وحدت الارجاء الواسعة الممتدة من حدود مصر غربا حتى ساحل المحيط الاطلسي شرقا (11). إلا ان نفوذ الدولة الموحدية تقلص و بدا الضعف يدب في اركانها ،مند تولي يعقوب المنصور الحكم الى وفاة الناصر (580-610ه)تحرك الجيش الموحدي المؤلف من ألاف الجنود في اتجاه افريقيا و الاندلس

هده الحملات كلفت خزينة الدولة اموالا طائلة بحيث عجز بيت المال عن تسديد المبالغ الضخمة مما دفع الناصر الى جعل كل قبيلة من قبائل المغرب عدد امن الرجال و الخيل يحرجون معه لقيادة عملية الجهاد (الانيس المطرب بروض القرطاس في اخبار ملوك المغرب و مدينة فاس ص).12

اضافة الى الخطر الدائم الذي كان يحدق بها من طرف المماليك المسيحية و التي كانت تتطلع الى شن حرب استردا دية عليها، اد زاد الخطر بعد هزيمتهم في معرك ألعقاب(13) لا

يمكن اغفال التحرشات العسكرية التي كانت تقوم بها بني غانية في المغرب الكبير فضلا عن وجود دول مناوئة بافريقية و هي امارة بني حفص،كما ادت العصبية القبلية التي قامت عليها الدولة(المصامدة) الى اخضاع قبائل عدة في المراحل الاولى من قيامها مما ادى الى تمردىالقبائل و اتارة العصبيات للانفصال عن الدولة كما هو الحال في تمرد قبائل صنهاجة و زناته التي كانت تسيطر على المغرب قبل قيام الدولة الموحدية .

كل هده العوامل ادت الى بروز قوى سياسية اقتسمت الرقعة الجغرافية الشاسعة التي ضمنتها منطقة المغرب.

لقد تعرض ابن خلدون الى هدا التقسيم في كتابه ألمقدمة......بلغ الخبر الى السعيد بتغلبه على مكناسة و صرفها الى دعوة ابن ابي حفص ،فوجم لها و فاوض اهل دولته في امره و اراهم كيف اقتطع الامر عنهم شيئا فشيئا :فابن حفص اقتطع افريقية ،تم يغمرا سن بني زيان و بنو عبد الواد اقتطعوا تلمسان و المغرب الاوسط و اقامو فيه دعوة ابن ابي حفص و اطعموه في الحركة الى مراكش بمظاهرتهم ،وابن هود اقتطع عدوة الاندلس و اقام فيها دعوة بني العباس ، و ابن الاحمر في الجانب الاخر مقيم لدعوة ابن ابي حفص ، فهؤلاء بنو مرين تغلبوا على ضواحي المغرب تم سمو الى تملك الامصار.....//14.

شهدا لقرن 7ه-13م مولد دويلات في بلاد المغرب ،صارعت كل منها الاخرى في سبيل تحقيق ذاتها وقد تحقق لها دلك فأصبحت كل منها دولة قوية.

فادا كان الجزء الشرقي من الدولة الموحدية قد استطاع ان يحافظ على كيانه تحت حكم الحفصيين فان الجزء الاوسط كان اقل حطا حيت اصبحت المدن ميدانا الكثير من الهجمات المتوالية التي اشاعت الخراب فيه فقد انتهزت قبيلة زناته ان تقسم الدولة الموحدية لزناته بني مريم في المغرب الاقصى و زناته بني عبد الواد (بني زيان) في المغرب الاوسط ،يعود اصلهم الى قبيلة زناته الكبرى وهم عدة بطون منهم بنو ياتكين ،بنو وللو و مصوجة و بنو تومرت،بنو ورسطيف(15).

كان بنو عبد الواد قبل الملك يستوطنون المناطق الجنوبية من المغرب الاوسط و يجوبون الصحراء بمواشيهم،ويترددون مابين فكيك و مديونة الى جبل بني راشد ومصاب ،وبقو على

تلك الحال حتى تغلب الموحدون على اعمال المغرب الاوسط فكان بنو عبد الواد سباقين الى طاعتهم ومن اخلص اوليائهم و انصارهم فاتخذهم الموحدون حماة لقطر تلمسان و بلاد زناته (16).

قامت الدولة الزيانية في منطقة اطلق المؤرخون عليها مصطلح المغرب الاوسط و تسمى ايضا الدولة العبد وادية نسبة الى عبد الواد كبير القبيلة و بنو زيان ينتسبون الى زيان بن تابت والد يغمرا سن مؤسس هده الدولة و انهم استطاعوا بقيادة يغمرا سن بن زيان ان يقيمو دولة با المغرب الاوسط(17).

المغرب الاوسط الذي قامت به دولة بني زيان يقصد به الجزائر وانه في هده البقعة كما اتفق العديد من المؤرخين هو وادي ملوية و لكنهم اختلفوا في تحد يبد الحد الشرقي فمنهم من يرى انها مدينة قسنطينة ومنهم من يرى انها داخل افريقية و ان بجاية تعني الحد الشرقي /كانت حدود هده الدولة غير ثابتة اد انها كانت تضيق و تتسع ،حيت قوة جيرانها و ضعفهم في الشرق بنو حفص و في الغرب بنو مرين إلا انه يمكن القول بان حدودها كانت تمتد طولا من البحر المتوسط شمالا الى صحراء الجزائر جنوبا وعرضا من سعيدة وواد مينة شرقا الى وادي ملوية و مدينة وجدة غربا(18)

IIIالامتداد الجغرافي للأندلس ابان القرنين 7-8ه/13-14م:

كانت الاندلس التي تشمل شبه جزيرة اسبانيا تابعة لروما القديمة الى ان تمكن القوط الدين اتو اليها في شكل هجرات متتالية من الاستيلاء عليها وقد اطلق على الجماعة الاولى اسم الو ندال وسميت البلاد في عهدهم فاندلوسيا اي بلد الوندال و سماها العرب بلاد الاندلس(19)

فتح المسلمون الاندلس عام 96ه/711م و استقروا فيها نحو ثمانية قرون وقد مرت الاندلس الاسلامية خلال هده القرون بفترات مختلفة متمايزة كان اولها عصر الولات يليه عصر الامارة الاموية و عصر الخلافة الاموية ثم عصر ملوك الطوائف، اد شهد القرن الخامس للهجرة الحدي عشر للميلاد اعادة تنضيم سياسي في الاندلس و لا سيما بعد ان تولى الحكم عدد من الخلفاء لم يستطيعو الاحتفاظ بنفوذهم و سلطتهم اد اضمحلت

الخلافة على يد الارستقراطية القرطبية وطوال خمسين سنة كانت الاندلس مقسمة الى 23 ولاية صغيرة يحكمها ملوك الطوائف اتخذ كل منه لنفسه لقب حاجب وظهرت في هده الحقبة تغيرات و اضطرابات في التحالفات المعمول بها بين الدويلات الاسلامية وبينها وبين جيرانها من الدول المسيحية (20)في اواخر القرن الحادي عشر وقع الاندلسيون في غالب الاحيان تحت سيطرة سلطات سياسية مغربية ،فقد تدخل المرابطون اولا في شبه الجزيرة تلبية لنداء ملوك الطوائف و الراي العام لأجل حماية الاسلام في شبه الجزيرة من تهديدات النصارى تم تدخل الموحدون على سابقيهم المرابطين و حلو محلهم ابتدءا من القرن التاني عشر /6ه (21)،استمرت الدولة الموحدية في المغرب تواجه قوى مناهضة حتى عام 668ه/1261،اما في الاندلس فقد ضعفت القوات الموحدية امام هجمات المماليك الاسبانية و سقطت اهم حواضر الاندلس بيد الاسبان (22)، بعد سقوط الموحدين تشكلت في شرق شبه الجزيرة و جنوبهاامارات اسلامية صغيرة في فلانسيا و مرسيا و نيبلا الا ان المعارك المسيحية اخدت تكسب بضربة تلوى الاخرى نجاحات مدوية وفي عام 1235سقطت قرطبة ،عاصمة اسبانيا العربية و قاعدة

بناء الخلافة بيد بيدرو فرديناند التالت ومن تم كان جاك الاول ملك ارغونة يستولي على جزر البليار و يمحو من الوجود مملكة فالنسيا العربية بينما كان ملك قشتالة يخضع من جهته مملكة مرسيا الاسلامية و يحاصر اشبيلية التي استسلمت عام 1248و سوف لايبقى من الاسلام في اسبانيا سوى امارة تقلصت الى حدود ولاية فغرناطة(23)بعدما حطمت اعواد اسبانيا الاسلامية و انكمشت رقعتها امام الدفع السريع للاسترداد القومي الاسباني (24)_

لقد اخدت حدود الاندلس تتراجع الى ان حت اقتصرت على مملكة غرناطة في منتصف القرن 13(25)حيت ضمت المملكة ايام بني الاحمر الطرف الجنوبي من سبه الجزيرة الخضراء و جبل طارق ومن لورقة في ولاية مرسية شرقا الى البحر المتوسط ومن الشمال حتى قلعة يحصب في ولاية جيان ،الى شدونة في ولاية قادس غربا ،شملت تلات ولايات

كبيرة: ولاية غرناطة في الوسط و فيها العاصمة غرناطة وولاية المرية في الشرق وولاية مالقة في الجنوب و الغرب(26.)

التفاعل التفافي بين الضفتين ابان القرنين13-14م:

تربط المغرب با الاندلس علاقات وطيدة و مند اقدم العصور ترتبت عنها عدة احداث و شكلت في الاساس تاريخا مشتركا بين العدوتين(27) وحدت تفاعل كبير بين البلدين و الشعبين في مختلف المجالات و كثر التنقل بين العدوتين ووقعت هجرات،قويت و تلاحقت في زمن قصير ايام المحن و لاسيما بعد سقوط القواعد الاسلامية با الاندلس و قيام مملكة غرناطة (28) متعددة مع تغير في الاتجاه اداصبحت الهجرة من الاندلس الى المغرب بعد ان كانت في القرون الاولى من المغرب الى الاندلس و ضلت وتيرتها في تزايد مستمر وقد اثر هدا على الجوانب الاقتصادية الاجتماعية و التفافية (29)وقد مرت الهجرات بمراحل وهي:

المرحلة الأولى:

هي المرحلة الممتدة من قيام دولة بني زيان 633ه 1235م ،إلى غاية سقوط غرناطة/1492م ،في هده الفترة عرفت الدولة نوع من الاستقرار و التطور النسبي مقابل تدهور الأوضاع با الأندلس و سقوط الكثير من المدن و الحصون بيد النصارى(30) نتيجة لهدا ازداد عدد المهاجرين نحو المغرب الأوسط، فاستقر اغلب المهاجرين با العاصمة تلمسان، و تكونت جاليات أندلسية اشتهر دكرها ،كاسرة بني ملاح القادمة من قرطبة اشتهرا فرادها وضيفة صك النقود.

وتواصلت الهجرة الأندلسية تجاه المغرب الأوسط في عهد بني زيان و بلغت أوجها في عهد عبد الواحد بن أبي عبد الله 814-827ه/1411-1424م (31)و عهد السلطان احمد العاقل 834-826ه/14431-1459م الذي استقبل المهاجرين بحفاوة كبيرة و انزل كل واحد منهم با المكان الذي يليق به، فا العلماء و الوجهاء أنزلهم با العاصمة تلمسان و انزل التجار و الحرفيين في درب خاص بهم عرف بدرب ألأندلسيين(32)

المرحلة الثانية و هي المرحلة التي أعقبت سقوط غرناطة بيد الأسبان 897ه/1492م و هو من افجع ما حصل للمسلمين با الأندلس بصفة خاصة و لجميع المسلمين بصفة عامة.

دوافع الهجرة مابين الضفتين:

تدهور الأوضاع السياسية با الأندلس:

كان لتدهور الأوضاع السياسية با الأندلس ،اثر مباشر على توالي الهجرات الأندلسية تجاه المغرب الأوسط ، بصفة خاصة بعد ضعف الموحين و انهزامهم في معركة العقاب 609ه/1212م، تلك المعركة التي كانت نهاية الوجود الإسلامي با الأندلس(33) ونتيجة لدلك الضعف توالت الفتن و الثورات، ضد الموحدين سواء من ألمسلمين كثورة بني مردنيش و ابن هود الجدامي بالمرية(34) أو من قبل المسيحيين، الدين استغلوا تلك الأوضاع فراحو يصعدون من حدة ضرباتهم على المدن الإسلامية، فسقطت الكثير من المدن بأيديهم و عاشوا فيها فسادا، كماردة التي سقطت سنة 627ه1228م قرطبة 633ه/1236 بلنسية 636ه/1238م اشبيلية 646ه/12483 (35)وغيرها من المدن الأخرى ونتيجة لدلك هجر الكثير من الأندلسيين تلك المدن، هروبا من اضطهاد النصارى إلى المدن التي كانت لا تزال بأيدي المسلمين، سيما غرناطة أخر معقل للمسلمين با الأندلس و التي كانت تحت حكم بني نصر و استطاعت الصمود في وجه ضربات النصارى(36) . في حين فضل الكثير من الأندلسيين عدم البقاء با الأندلس و الجواز إلى بلاد المغرب الإسلامي و حتى إلى المشرق ألإسلامي خاصة بعد انهزام بني مرين و بني الأحمر في وقعة طريف، ضد المسيحيين المتكونين من القشتاليين و الارجونيين و البرتغاليين، التي انتهت بهزيمة كبرى للمسلمين سنة 741ه/1340م ، استشهد فيها عدد كبير من المسلمين كان من بينهم العديد من علماء المغرب و الأندلس(37)

تدهور الأوضاع الاجتماعية با الأندلس:

كان للأوضاع الاجتماعية با الأندلس، دور في هجرة الكثير من الأندلسيين ،نحو بلاد المغرب الإسلامي بسبب الظلم و تقل أعباء الضرائب و حتى الصراع العنصري بين طبقات المجتمع الأندلسي(38) ، الذي نتج عن ازدحام غرناطة با السكان نتيجة الهجرات المتوالية إليها من المدن الأندلسية الأخرى التي سقطت في أيدي الاسبان(39) ،فارتفعت الأسعار ارتفاعا مذهلا، لم يستطع الكثير من السكان تحملها مما دفعهم إلى الهجرة و ترك

غرناطة ونتيجة للصراع بين المسلمين و المسيحيين با الأندلس، كانت الضرائب مرتفعة جدا و دلك لتغطية نفقات الحرب.

المشاركة في الجهاد:

بلغ التداخل و التواصل بين الاندلسيين و المغاربة في عهد الدولة الموحدية التي كانت اعضم الدول المغربية حرصا على التنظيم و المراقبة ،فكان للموحدين حضورهم با الاندلس على المستوى البشري و للأندلسيين استقرارهم الواسع با المغرب(40)، اد شارك بني مرين بني الاحمر في الجهاد اد استدعاهم بني الاحمر لاعانتهم في القتال ضد الاسبان41

لقد حارب في شبه الجزيرة كل من المرابطين و الموحدين و المرينيين واتو لبلادهم با ادواق جديدة و سلوك جديد في التفكير و هكذا استجاب المغاربة لدروس قرطبة و اشبيلية و غرناطة الفنية فتزينت المغرب با المباني التي لا تقل في رونقها عن مباني امراء المسلمين في اسبانيا بل تتماداها احيانا(42)

العوامل المساعدة على التبادل الثقافي ما بين الضفتين:

القرب الجغرافي:

يعتبر القرب الجغرافي من اهم الاسباب التي توثق العلاقات بين الاقاليم و الصلات بين الاندلس و المغرب و ما اقربها فا المضيق الفاصل بينهما من السهل عبوره لدلك كان هدا المضيق قناة هامة من قنوات الاتصال بين المدينتين (43)ويظهر مدى قرب هده المسافة من خلال وصفه فيقول موسى بن نصير عنه للخليفة بن عبد الملك "انه ليس ببحر و انما هو خليج يتبين للناضر ماوراءه "(44)و با المقاييس الحديثة قدرت المسافة بين العدوتين على اقلب قدر ب14كم و بأقصى قدر 37كم(45) و يرد في القياسات الحديثة بعد الاختلاف في تحديد المسافة بسبب اختلاف نقاط القياس و لقرب هده المسافة عد المضيق الافضل للاتصال بين قارتي افريقيا و اوربا.

وحدة المدهب:

اخدت بلاد الاندلس و المغرب بمدهب الامام مالك بن انس في الفروع الفقهية ،وقد اتسع المذهب المالكي لكثرة اصوله و رحابته ليواكب الحضارة الاسلامية في الاندلس و المغرب

فوجدو فيها لحلول المناسبة لما يحدث في حياتهم عن مشكلات حضارية ،سياسية و اقتصادية و اجتماعية و كان الاندلسيون و المغاربة مخلصين لهدا المذهب فحفضوه و ضبطوا مروياته ،ويرجع تمسكهم با المدهب الىرحلة الاندلسيين الى الحج ونزولهم المدينة و اعجابهم بعلم الامام مالك(46)،انتشار مدهب مالك وتفشيه في القسم الغربي من العالم الاسلامي،كان اهم تطور ثقافي شهدته بلاد المغرب و الاندلس،فغلبت على ثقافة البلدين التقاليد المالكية التي تدور حول فقه مالك و العلوم المساعدة الاخرى التي تخدم هدا الفقه (47)

نشاط الحركة التجارية:

نشطت الحركة التجارية بين بلاد الاندلس و المغرب و دلك نتيجة للازدهار الزراعي و الصناعي و التقدم الحضاري ،وصارت اسواق الاندلس و المغرب تزدحم با المنتجات المغربية و الاندلسية و نشطت هده الاسواق نشاطا عضيما ،مرجع دلك الى الارتباط الوثيق الدي ربط بين هدين القطرين و قد لعب الموقع الجغرافي و الضروف المناخية المتشابهة لكل من الاندلس و المغرب دورا عضيما في ازدياد النشاط التجاري بين القطرين،وقد ربطت بين الاندلس و المغرب خطوط بحرية ،حيت كانت السفن التجارية تنتقل بصفة دائمة بين سواحل بلاد الاندلس و المغرب فكانت السفن تنتقل بين مالقة و الميرية و بين تنس ،اما ميناء وهران في المغرب الاوسط "فهي فرضة الاندلس اليها ترد السلع ومنها تحمل الغلال فكانت السفن التجارية تتردد بين وهران و المرية حاملة مختلف انواع السلع و العلماء و المسافرين عبر ألثغرين(48) كان الأندلس المصدر الرئيسي للدولة الزيانية ،لأغلب ما كان يصنع بها كا المصنوعات ألفخارية ألعطور الورق وغيرها من المواد ألأخرى في حين كان الأندلسيون ياخدون من المغرب الأوسط بعض المنتجات ألزراعية لا سيما القمح(49)

رحلات الحج وطلب العلم:

لقد كان عدد من العلماء يتنقلون بين الاندلس و المغرب ناشرين معارفهم مما ادى الى تكوين ترات موحدوكان عامل تقريب بين الاقطار في توحيد التصورات و الادواق و الاهتمامات في ميادين الفكر و التقافة(50)كان طلاب العلم مند القرن5ه يتنقلون وبحرية

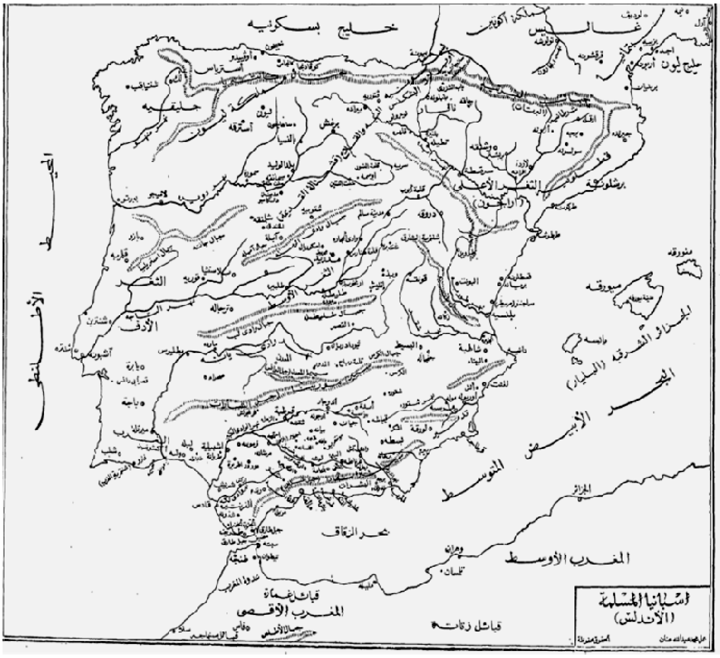
تامة بين مراكز العلم ومن بين هؤلاء الطلبة عبد اللله بن ياسين مؤسس الدولة المرابطية الذي سبق له ان درس با الاندلس (51)و في الايام الاخيرة من حيات غرناطة هاجر كتير من اهلها الى تلمسان من بينهم القاضي ابا عبد الله بن الازرق الذي وضع عددا من المؤلفات من بينهما،كتاب روضة الاعلام بمنزلة العربية من علوم الاسلام ،كما ازدادت حدة الهجرة مع بداية ق7ه لا سيما بعد انهزام الموحدين في معركة حصن العقاب استقر عدد كبير من العلماء و الادباء با المغرب الاوسط و عاصمته تلمسان(52)، كما رحل البعض من اهل تلمسان الى غرناطة لتلقي العلم او البحت عن عمل من بينهم محمد بن عبد الله بن داوود بن خطاب الدي رحل الى غرناطة و استعمل في الكتابة السلطانية و محمد ابن محمد التلمساني الديولى الحسبة في غرناطة.(53)

جلب الحرفيين:

مند ايام عبد المؤمن بن علي اتسمت هده الفترة با التاتير الاندلسي المعماري و الضخامة و هو امر طبيعي لان المهندسين الاندلسيين هم الدين كانو يشرفون على المنشاة المعمارية الموحدية الامر الدي جعل التاتير الاندلسي يشمل كل شمال افريقيا ،كونها كانت خاضعة للموحدين (54) ،لقد اخد الفن المغربي الاندلسي يمتزج با الفن الجزائري بحكم الجوار ،وقد ساعد هدا الامتزاج وجود صناع حداق من الجالية الاندلسية التي استقرت با الجزائر مند القرن5ه(55).

نتج عن احتكاك الزيانيين بالأندلسيين ازدهار مسى مختلف الميادين السياسية الحضارية والثقافية حتى صار للمغرب الاوسط طابع أندلسي ، إذ ساعد على تدعيم هذه الروابط أن معظم تغور الدولة الزيانية كانت عامرة بالجاليات الأندلسية منذ القديم وازداد عدد الوافدين في الفترة الزيانية ، اد نستخلص مكانة لاندلسيين الخاصة لدى ملوك بن زيان من خلال تجمعهم واستقرارهم بدرب سمي بدرب الأندلسيين بالقرب من المشور،قلب المدينة النابض ،اذان ملوك بني زيان ادركو جيدا مدى براعة و مهارة الأندلسيين فاستفادو وغرفوا من تراثيهم المتنوع، الدي صقل مواهبهم وطورها،كما ام يقتصر تاتر الزيانيين با

الاندلسيين في مجال الفنون التطبيقية وفقط وانما تعداه الى مجال البناء و التشييد الذي تولد عنه طراز خاص تميزت به عمائر المغرب و الاندلس سمي "الطراز الاندلسي المغربي"



الخريطة ماخوذة عن محمد عبد الله عنان،الاتار الاندلسية الباقية في اسبانية و البرتغال

التهميش :

1-ابن حوقل ، صورة الارض ،بيروت دار المكتبة الحياة ، ص64 -65، المقدسي ، احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم ص216

2- محي الدين ابن محمد عبد الواحد على التميمي المراكشي ،المعجب في تلخيص اخبار المغرب ،طبع في المدينة ليدن المحروسة بمطبع بريل 1881

3- الاصطخري، المسالك والممالك ص33

4- ابن عذارى البيان المغرب ج2،ص40

5احمد مختاري العبادي في التاريخ المغرب والأندلس ، مؤسسة الثقافة الجامعية ، الاسكندرية.ص125-

6-نفس الصفحة

7- المعجب في تلخيص اخبارالمغرب المرجع السابق ص6

-8احمد مختار العبادي ،في تاريخ المغرب والاندلس .ص220

-9أحمد مختار العبادي في تاريخ المغرب والأندلس ص13

10-ابن الاحمر ، تاريخ الدولة الزيانية بتلمسان مكتبة الثقافة الدينية للنشر والتوزيع ط 2001 ص76-77

11-موسوعة المغرب العربي عبد الفتاح مقلد غنيمي مجلد3 مكتبة مدبولي القاهرةص14

-12الانيس المطرب بروض القرطاس-

13-عبد الواحد المراكشي ،المعجب في تلخيص اخبار المغرب،ط1،المكتبة العصرية ،بيروت 2006ص235

14-ابن خلدون ،ديوان المبتدأ و الخبر في تاريخ العرب و العجم ومن عاصرهم من دوي الشأن الاكبر،ج7،دار الفكر 2000 بيروت لبنان ص.228

-15 ابي زكرياء يحيى ،بغية الرواد في دكر الملوك من بني عبد الوادطبع بمطبعة بيربو نطانا الشرقية في الجزائر 1903ص.95

16-عبد القادر بوحسون ،العلاقات التقافية بين المغرب الاوسط و الاندلس خلال العهد الزياني (1235-1534م)،2007-ماجستير تاريخ المغرب الاسلامي ص.7

17-موسوعة المغرب العربي المرجع السابق.ص107

18-..نفس المرجع ص 108-.109

19-محمد محمد زيتون ،المسلمون في المغرب و الاندلس 1990،ص.146

20-مجلة جيرلين دودز ،فنون الاسلام ص .871

21-مجلة،بيار غيشار،لتاريخ الاجتماعي لاسبانيا المسلمةمن الفتح الى نهاية حكم الموحدين من بداية القرن8الى بداية القرن13ص.980

-22خليل ابراهيم السامرائي ،عبد الواحد دنون طه ،ناطق صالح مطلوب ،تاريخ العرب و حضارتهم في الاندلس ط1،دار الكتاب الجديد المتحدة بيروت لبنان ص292.

23-ليڤي برقنسال ،حضارة العرب في الاندلس،تر:دوقان قرقوط،منشورات دار مكتبة العيان ،لبنان ص28-.29

24-عبد العزيز سالم المساجد و القصور في الاندلس مؤسسة شباب الجامعة الاسكندرية ص.141

25-حسين مؤنس،موسوعة تاريخ الاندلس ،تاريخ وفكر وحضارة وترات ج1996،1مكتبة التقافة الدينية القاهرة ص.10

26-علي حسين الشطاط /نهاية الوجود العربي في الاندلس ،دار قباء للطباعة و النشر و التوزيع 2001القاهرة ص

27-المورسكيون في المغرب ،الندوة التانية ،مطبوعات اكاديمية المملكة المملكة المغربية سلسلة الندوات شفشاون 2001 مطبعة المعارف الجديدة الرباط ص.81

28-محمد بن احمد بن شقرون ،مضاهر التقافة المغربية، دراسة في الادب المغربي في العصر المريني ،ذار التقافة ،الالدار البيضاء المغرب 1985ص32

29-الترات الحضاري المشترك بين المغرب و الاندلس مطبوعات اكاديمية المملكة المغربية سلسلة الدورات الرباط الهلال العربية للنشر 1992 ص-27

30-حنفي هلا يلي، الموريسكيون الأندلسيون في المغرب الأوسط خلال القرنين 16-17 رسالة ماجستير في التاريخ الحديث و المعاصر، جامعة وهران 1999-2000ص119-.120

31-التنسي (أبو عبد الله بن عبد الجليل) ،تاريخ بني زيان ملوك تلمسان مقتطف من نظم الدر و العقيان تحقيق محمود بوعياد، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر 1985 ص243-.245

32-ابن مريم الشريف (أبو عبد الله محمد بن محمد)، البستان في ذكر الأولياء و العلماء بتلمسان، نشره عبد الرحمان طالب، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر 1986 ص127

33-عبد الواحد المراكشي، المعجب في تلخيص أخبار المغرب ، تحقيق صلاح الدين الهوا ري ،المكتبة المصرية بيروت ط1 2006 ص 235-.236

34-ابن خلدون ،العبر و ديوان المبتدأ و الخبر في أيام العرب و البربر ومن عاصرهم من دوي السلطان الأكبر، ج4 دار الكتب العلمية بيروت 2003 ،ص201-.202

35-ابن خلدون، المصدر نفسه، ص204-.205

36-المقري، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب ودكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب، تحقيق محمد البقاعي ج5،ط1دار الفكر للطباعة و النشر وتوزيع، بيروت 1998ص.394

37--المقري ،أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض ج1 تحقيق مصطفى السقا إبراهيم الابيار عبد الحفيظ شبلي القاهرة، ص203-.207

38-عز الدين احمد موسى ،النشاط الاقتصادي في المغرب الإسلامي خلال القرن 6ه ط1 دار الشروق بيروت القاهرة ،1983ص.88

39-ابن خلدون، العبر، المصدر السابق ج4 ص204-205.

40.-المغرب في العصر الوسيط ،الدولة -المدنية -الاقتصادمحمد زنيبر المملكة المغربية جامعة محمد5 منشورات كلية الاداب و ع ا،رباط سلسلة بحوث ودراسات رقم 24-1999ص.197.

-41نفح الطيب ج1ص448،ابن خلدون ج4ص220

42-جورج مارسي تر:محمود عبد الصمد هيكل،بلاد المغرب و علاقتها با المشرق الاسلام في العصور الوسطى توزيع منشاة المعارف لا الاسكندرية 1999ص..270

43-سامية نصطفى مسعد ،العلاقات بين المغرب و الاندلس في عصر الخلافة الاموية ط2000،1،عين للدراسات و البحوث الانسانية و الاجتماعية،الهرم ص.175

44-الحميري الروض المعطار ص.8

45-حسين مؤنس ،موسوعة تاريخ الاندلس ج1،ط1،مكتبة التقافة الدينية القاهرة،1996،ص.11

46-الملكيات الزراعية و اتارها في المغرب و الاندلس (238-488ه/852-1095م)،دراسة تاريخية مقارنة،رسالة دكتوراه جامعة القاهرة كلية دار العلوم قسم التاريخ الاسلامي و الحضارة الاسلامية ،يحي ابو المعاطي محمد عباسي2000ص.1

47-سامية مصطفي مسعد،نفس المرجعص.202

48-سامية مصطفى مسعد ،المرجع السابق ص168.

ا49-احمد أمين الطوخي ،مظاهر الحضارة في الأندلس في عصر بني الأحمر شباب الجامعة الإسكندرية 1997 ص93-

50- ،محمد رزق ،دراسات في تاريخ المغرب ،افريقيا الشرق ،الدار البيضاء 1990ص.72

51-الوضع السياسي و الاجتماعي لغرناطة في القرن5هدكتوراه دولة في التاريخ الوسيط محمد جاد الرب اشراف عبد الهادي التازي96-97،جامعة محمد الخامس كلية الاداب شعبة التاريخ ص .217

52-خالد بلعربي الدولة الزيانية في عهد يغمراسن بن زيان ، ي،ط1مطبعة تلمسان 2005ص -201-199

-53احمد محمد الطوخي ،مظاهر الحضارة في الاندلس في عصر بني الاحمر ، ،الناشر مؤسسة شباب الجامعة الاسكندرية 1997ص341

54- محمد حسن العيد روس ،المغرب العربي في العصر الاسلامي ، ،دار الكتاب الحديث 2009 المغرب ص503

55-المغرب الاوسط في طل صنهاجة،ديوان المطبوعات الجامعية 2010ص223.